Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويجعل ابن رشد الغلو الكاذب ـ الذي يسميه السفسطة ـ من ضروب المحاكاة ايضا ، وان كان يحمل عليه ويعتبره كذبا ، وكأنه يتبرم بما فيه من طابع غير خلقي فبعد أن اورد عدة أمثلة منه قال : « وهذا كله كذب » ثم اضاف : (وهذا كثير موجود في اشعار العرب ، وليس تجد في « الكتاب العزيز » منه شيئا ، اذ كان يتنزل من هذا الجنس من القول ، اعني الشعر ، منزلة الكلام السوفسطائي من البرهان ، ولكن قد يوجد للمطبوع من الشعراء منه شيء محمود)[1] . ولسنا ندري كيف يكون الغلو محاكاة ، اذا كانت المحاكاة تشبيها تطلب فيه المطابقة ؟ ويبدو انه لم يكن يقرن المحاكاة بالتشبيه وحده ، وانما هو يقرنها بالمجاز عامة[2] وان كان قد غلب عنده معنى التشبيه لصلته بالمحاكاة من ناحية اللفظ ، فكلاهما يرجع الى معنى التقليد الظاهر ، ومهما يكن ، فان الذي يلفت النظر هو اصراره مرة اخرى على الطابع الخلقي من خلال اعتباره الغلو كذبا محضا غير عابىء بما قد يكون فيه من قيمة فنية الا لماما ، وكذلك دأبه على البحث عن ملامح التشابه بين معاني المحاكاة ، ومعاني القرآن لتأكيدها او نفيها مثلما فعل هنا حين نزه القرآن الكريم عن الغلو ، والذي يعنينا هو أن نظرته الخلقية ربما كانت ترجع الى ايمانه بامكان محاكاة النمط القرآني ، ونفوره من غلبة الطابع الحسي في الشعر العربي على نحو ما ظهر في حملته العنيفة على ما في النسيب من «فسوق»[3]، وحقاً فان العلاقة بين نفوره من محاكاة الشعر، واقباله على محاكاة القرآن لم تكن واضحة تماما بحيث تتحول الى منهج نقدي ، بيد أنها كانت تتردد كلما اراد تفسير ما اخذ نفسه بتفسيره من معاني المحاكاة اليونانية ، وهكذا فربما

---

(١) فن الشعر : ص ٢٢٨

(٢) قسم ابن سينا ايضا المحاكاة الى تشبيه واستعارة وكناية فقرنها بالمجاز . انظر : كتاب المجموع ص ١٨

(٣) انظر : فن الشعر ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .